الحضارة الاسلامية

في القرن الرابع الهجري

تأليف آدم متز وتعريب محمد عبد الهادي أبو ريدة طبع على نفقة بيت المغرب
الجزء الأول في ٤٥٤ الجزء الثاني والجزء الثالث في ٣٨١ صفحة
مطبعة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة

كان مؤلف هذا الكتاب من أساتذة جامعة بال في سويسرا كتب كتابه بالالمانية ونشر بعد وفاته «١٩١٧» ثم نقل الى الانكليزية والاسبانية وتقدم احد مدرسي كلية الآداب بالقاهرة الاستاذ بوريدة ونقله الى العربية بلغة راقية راداً فيه نصوص المؤلف الى الاصول العربية التي اخذ عنها من الكتب العربية القديمة ومعتمداً على نحو اربعين تأليفاً عربياً حفظت في خزائن الكتب في باريز وليدن ولندن وبرلين وليبسيك ومونيخ وفينا مما لم يكتب له ان ينشر بالطبع ، وهو عمل شاق قام به الاستاذ الناقل احسن قيام .

وموضوع الكتاب من اجل الموضوعات المفيدة للباحثين من ابناء الشرق والغرب في هذه الحضارة الاسلامية العجيبة ، تناول المؤلف كل ما رآه مهماً في جلاء حقائقها فتكلم على المملكة وعلى الخلفاء والامراء وابناء الذمة من النصارى واليهود وعلى الشيعة ، وعرض للادارة والوزارة والوزراء والمسائل المالية ورسوم دار الخلافة والاشراف والرقيق والعلماء وعلوم الدين والمذاهب الفقهية والقضاة واللغة والادب . وافاض في الجزء الثاني في خدمة العرب لفن الجغرافيا وما حدث من التطورات في الدين والأخلاق والعادات ومستوى المعيشة واحوال المدن والاعياد والحاصلات والصناعات والملاحة النهرية والبحرية والمواصلات البرية .

كل ذلك بأسلوب الافرنج الراقي في التأليف ، يأتيك بالنصوص وقد سلكها في سلك بديع ، وما رأى ان يدخل شخصه ويبين رأيه الا عند الضرورة ، ولئن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان المؤلف لم يواته الاجل لاعادة النظر في كتابه ونشر بعده قبل ان ينقحه ويزيد وينقص فيه، إنه من خير ما كتبه الغربيون في هذه الحضارة تشهد فيه مسحة جميلة من الانصاف ومعرفة ثاقبة في ايراد الحقائق من دون عصبية ولا عنجهية، وهذا قلّ ان يشاهد فيمن يكتبون في غيرهم من امم الحضارة الحديثة . قلّ في الناس من ينصف غيره من نفسه، ولذلك كان معظم من كتبوا فينا من اهل الغرب كانوا اما مفرطين في كيل المديح لنا كيلاً وإما مغرضين في محاسبتنا على النقير والقطمير بدون انصاف ولا قسط ؛ اما آدم متز فنمط جديد فهو الهدوء والكمال والخلق والعلم .

ان هذا الكتاب من ابدع ما يقتنيه العربي ليقف على اقوال الباحثين في مدنية اجداده، والشكر للمعهد الخليفي وللجنة التأليف على اختيارهما هذا الكتاب لنفع الناس . ومعظم الثناء يتوجه الى الاستاذ الناشر ولا يبعد ان يكون عانى من التعب في نقل هذا السفر البديع اكثر مما تعب المؤلف في جمع مواد كتابه، أثابهم الله كلهم عن العلم .

محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net